العمر، النوع، والمستوى التعليمى وعلاقتهم بذاكرة السيرة الذاتية لدى مجموعة من الأفراد فى المجتمع السعودى

إعداد

د/ عبد الرحمن بن سليمان النملة

أستاذ النمو العقلي- المعرفي المشارك

قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العمر، النوع، والمستوى التعليمي وعلاقتهم بذاكرة السيرة الذاتية لدى مجموعة من الأفراد فى المجتمع السعودى

عبد الرحمن بن سليمان النملة

قسم علم النفس،كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: asnamlah@imamu.edu.sa

ملخص:

فحص البحث الحالي تأثير كل من العمر والنوع والمستوى التعليمي على ذاكرة السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث في المجتمع السعودي. حيث تكون المشاركون في البحث من (ن= 126) فرداً من النوعين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ويمثلون فئات عمرية مختلفة، وكذلك مستويات تعليمية مختلفة. وتم قياس ذاكرة السيرة الذاتية باستخدام استمارة أعدت لهذا الغرض بعد التأكد من صدقها وثباتها. وباستخدام الإجراءات الإحصائية المناسبة، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً (p < .01) بين العمر الحالي للمشاركين في البحث وعمر التذكر لديهم، مما يشير إلى أن ذكريات السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي تعتبر ثابتة مع التقدم في العمر، أو اختلاف النوع، والمستوى التعليمي. كما ظهرت فروق دالة احصائياً (p < .01) بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر، وكانت الفروق لصالح الإناث، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة حول أفضلية الإناث على الذكور في استرجاع الذكريات الشخصية. كما بينت النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر، وأن هذه الفروق لصالح فئة الشباب، مما يعني أن فئة الشباب أكثر قدرة من فئة كبار السن في استرجاع ذكريات السيرة الذاتية. وأظهرت نتائج البحث الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمر التذكر، عند مستوى الدلالة (p <0.05) لدى المشاركين في البحث وذلك تبعاً للاختلافات في مستوياتهم التعليمية، ذلك أن من تلقوا تعليماً كانوا الأقدر في استرجاع أحداث ذاكرة السيرة الذاتية من مراحل عمرية مبكرة. وجاءت نتائج تحليل محتوى ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث متماثلة مع نتائج الدراسات السابقة، مع الأخذ في الاعتبار الممارسات الاجتماعية والثقافية. وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات المبنية على نتائجها، كما اقترح البحث الحالي عدداً من البحوث العلمية المستقبلية ذات الصلة بموضوعها والاقتراح بتطوير الأفكار والنتائج التي خلصت إليها.

الكلمات الدلالية: ذاكرة السيرة الذاتية، العمر الزمني، النوع (ذكر/ أنثى)، المستوى التعليمي.

Age, gender, educational level, and their relationship to The autobiographical memory for a group of individuals in the Saudi society

Abdulrahman S. Al-Namlah

Department of Psychology-College of Social Sciences in Riyadh, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, KSA.

Email: **asnamlah@imamu.edu.sa**

Abstract

The current study examined the impact of age, gender, educational level on autobiographical memory (AM) among a sample of individuals in the Saudi society. The study sample consisted of (n = 126) participants of both sexes, who were randomly selected and are represented different age groups, as well as different educational levels. AM was measured by using an inventory prepared for the purpose of the study, and was tested for its validity and reliability. The results showed a positive and statistically significant relationship ($p < .01$) between the current age of the participants and the age of their remembrance, which indicates that personal memories of the individuals in the Saudi society are considered constant with either the increase in age, or differences in gender and educational level. There were also statistically significant differences ($p < .01$) between males and females in the average age of remembering, and the differences were in favor of females, and this is consistent with previous studies on the preference of females over males in retrieving personal memories. The results also showed that there are statistically significant differences between youth and elderly participants of both sexes in the average age of recall, and that these differences were in favor of the youth category, which means that youths are more capable than elders in retrieval of AM. The results also indicated statistically significant differences ($p < .05$) in the average age of remembering among the participants according to differences in their educational levels. Where those who received an education were more able to retrieve autobiographical memories from early ages. The content of autobiographical memories among participants in the current study are in line with those found in previous research, taking into account differences in social and cultural practices. The study came out with a set of recommendations based on its results, together with issues arising from those findings.

Keywords: Autobiographical Memory - Chronological Age - Gender - Educational Level

المقدمة:

تعتبر الذاكرة الإنسانية أحد الموضوعات الرئيسة في علم النفس عموماً، وفي علم النفس المعرفي بصورة خاصة، فالتذكر يعتبر من العمليات العقلية العليا التي لها دور مؤثر في حياة الإنسان. وفي الدراسات النفسية هناك تقسيمات متعددة للذاكرة، منها على سبيل المثال: ما قام به الباحثون من تفصيل في الذاكرة قصيرة المدى من خلال طرح نموذج الذاكرة العاملة (Working Memory) (Baddeley, 1990, 1993, 2000; Grossberg, 1971; Mongillo, Barak & Tsodyks, 2008). والتفصيل أيضا في الذاكرة طويلة المدى، حيث ميز تولفنج (1972م-1983م) Tulving بين نوعين من الذاكرة طويلة المدى وهما: الذاكرة الدلالية (Semantic Memory) والذاكرة العرضية (Episodic Memory) (Tulving, 1972, 1983). ويذكر تولفنج (1983م) Tulving أن "الذاكرة العرضية ترتبط بخبرات فريدة، وملموسة من الماضي، بينما تشير الذاكرة الدلالية إلى معرفة الإنسان المجردة بالعالم من حوله بحيث لا ترتبط هذه المعرفة بوقت محدد" (صفحة التمهيد). وبناءً على ذلك، فان الذاكرة الدلالية تشير إلى معرفة الفرد بشكل عام بمختلف الأحداث والمعلومات حول العالم، أي أنها بمثابة قاعدة معلومات عامة، في حين أن الذاكرة العرضية تتكون من تجارب الفرد الخاصة وتذكر الماضي، مع تركيز محدد على الزمان والمكان (Thompson, Skowronski, Larsen & Betz, 1996).

وعلى ذلك، فالذاكرة العرضية تعتبر ذاكرة شخصية، ومن خلال البحوث والدراسات المكثفة على هذا النوع من التذكر، توصل الباحثون إلى نظام مستقل للتذكر يتفرع من الذاكرة العرضية ويتميز بالاحتفاظ بالمعلومات والأحداث الخاصة واسترجاعها، وسميت ذاكرة السيرة الذاتية (Autobiographical Memory). حيث تركز ذاكرة السيرة الذاتية على ذلك النوع من التذكر طويل الأمد الذي يتضمن استحضار واسترجاع تجارب شخصية وأحداث من الماضي، وبات هذا النوع من الذاكرة يحظى باهتمام خاص من قبل باحثي الذاكرة "وذلك لكونه يشكل مفترق طرق رئيس في الإدراك البشري، تتمازج فيه اعتبارات تتعلق بالعاطفة، والنفس، والأهداف والمعاني الشخصية" (Conway & Rubin, 1993, p. 103).

وتنوعت الاهتمامات البحثية المتعلقة بذاكرة السيرة الذاتية، حيث ركزت بعض الدراسات على بنية هذه الذاكرة وآلية عملها وطرق قياسها (Anderson & Conway, 1997; Brewer, 1986; Conway & Rubin, 1993)، واهتمت دراسات أخرى بنمو ذاكرة السيرة الذاتية والعوامل المؤثرة فيها (Al-Namlah, Meins & Fernyhough, 2012; Hudson, 1986; Nelson & Gruendel, 1981 Nelson & Ross, 1980)، كما اهتمت بعض الأبحاث بالأساس العصبي لهذا النوع من التذكر (Conway & Fthenaki, 2000; Rugg & Wilding, 2000)، وأجريت أيضاً دراسات عن علاقة ذاكرة السيرة الذاتية ببعض الأمراض والمشكلات النفسية(Williams, Barnhofer, Crane, Hermans, Raes, Watkins, Dalgleish, 2007)). كذلك تم بحث وقياس ذاكرة السيرة الذاتية لأفراد في مجتمعات وثقافات مختلفة، حيث وجد تفاوت وفروق في قدرة المفحوصين عبر المجتمعات والثقافات المختلفة في استدعاء

أحداث ومواقف شخصية من الماضي، وتم عزو تلك الفروق إلى العوامل والممارسات الاجتماعية-الثقافية الخاصة بكل مجتمع (Fivush & Nelson, 2004; Wang, 2016).

والبحث الحالي يسعى إلى الوقوف على مدى تذكر واسترجاع الأفراد من الذكور والإناث في المجتمع السعودي للأحداث والمواقف الشخصية في حياتهم كلها، بمعنى الرجوع إلى أصغر عمر وتذكر شيئاً من مواقفه وأحداثه.

مشكلة البحث:

كما تمت الإشارة في المقدمة، ذاكرة السيرة الذاتية هي فرع من الذاكرة طويلة المدى، يُعني بتخزين واسترجاع الأحداث الماضية ذات الطبيعة الشخصية الخاصة. فذاكرة السيرة الذاتية هي ما يميز الإنسان كمخلوق متفرد، حيث تسهم في إحساس الفرد بذاته، وقدرته على التكيف مع العالم من حوله، والسعي لتحقيق أهدافه بشكل فعال في ضوء ما يمتلك من سجل شخصي تراكمي لخبرات ومواقف سابقة (Conway, Singer & Tagini, ; Nelson & Fivush, 20002004). ويعتبر العمر الزمني أحد العوامل المؤثرة في ذاكرة السيرة الذاتية، وفي الدراسات والأبحاث الخاصة بنمو هذا النوع من الذاكرة، وُجد أن العلاقة بين ذاكرة السيرة الذاتية والزمن علاقة معقدة. صحيح أنه كلما تقدم الأطفال في السن كلما تحسنت ذاكرة السيرة الذاتية لديهم، ولكن كلما زادت المدة الزمنية بين الحدث والتذكر، كلما كان ذلك مدعاة لنسيان الحدث. ولذلك يعتبر العمر أحد أوجه الاهتمام بدراسة نمو ذاكرة السيرة الذاتية للوقوف على أثره في القدرة على التذكر، بمعنى محاولة تفسير عجز بعض الأفراد عن استرجاع ذكرياتهم الشخصية الماضية كلما تقدم بهم العمر، خصوصاً تلك التي حدثت في مرحلة الطفولة المبكرة (Schlagman, Kvavilashvili & Schulz, 2007).

ويعتبر النوع (ذكر/ أنثى) من بين العوامل المؤثرة على ذاكرة السيرة الذاتية، فقد أشارت الأبحاث في هذا المجال إلى أن الإناث أكثر قدرة وتنظيماً من الذكور في استرجاع ذكرياتهم الشخصية خلال فترة طفولتهم، كذلك تميزت الإناث بالسرعة في التذكر والاسترجاع (Davis, 1999). وبالنسبة لمحتوى الذكريات، أشارت الأبحاث السابقة في هذا المجال إلى أن ذكريات السيرة الذاتية للإناث تتضمن تعبيرات جماعية وعاطفية أكثر من الذكور (Kristina, Sverker, Fredrik, Marie & Johan, 2019).

أيضاً فان المستوى التعليمي يعد من العوامل المؤثرة على صياغة الأحداث وتنظيمها، ودمج الشخصي منها في السيرة الذاتية، وبالتالي سهولة تذكرها في مراحل العمر اللاحقة، فقد قارنت دراسة مانويل وآخرون (2019م) .Manuel et al تذكر أحداث الطفولة التي تم سردها شفويا لعينة من الراشدين المكسيكيين يمثلون ثلاثة مستويات مختلفة من التعليم (من محو الأمية والابتدائية إلى الجامعة)، حيث أفاد المشاركون الأكثر تعليماً بذكريات أطول وأكثر تحديداً وأكثر توجهاً نحو الذات، من أولئك الذين لديهم خبرة تعليمية أقل.

ويعتبر السياق الاجتماعي- الثقافي (Sociocultural Context) من ضمن الجوانب الهامة المؤثرة في ذاكرة السيرة الذاتية. حيث أظهرت الدراسات عبر الثقافية نتائج تشير إلى أن هناك فروقاً في تذكر الأحداث والتجارب الشخصية بين الأفراد من مجتمع إلى آخر، حيث يستطيع بعض الأفراد في مجتمع ما تذكر أحداث خاصة تعود إلى سنوات الطفولة

الأولى، في حين تتركز ذكريات أفراد مجتمع آخر على مراحل العمر اللاحقة، حيث يجدون صعوبة في استرجاع ذكرياتهم الخاصة بسني العمر الأولى. وتم عزو ذلك إلى التباين في الممارسات الثقافية عبر المجتمعات المختلفة، وذلك من حيث استخدام اللغة كوسيط نمائي، وأيضًا ما يتصل بالتنشئة الأسرية والاجتماعية للأطفال. فبعض الثقافات تنمي الفردية (Individualism) في شخصية الطفل وأسلوب تفكيره، بحيث تجده مستقلاً في تفكيره وأسلوب حياته مما يساعد على نمو وتمايز ذاكرة السيرة الذاتية الشخصية، بينما ثقافات أخرى تركز على الجماعية أو الجمعية (Collectivism) في تنشئة الطفل، والتي من صورها أن يكون سلوك وأسلوب تفكير الطفل مرتبطًا بصورة أكبر بجماعته المركزية كالأسرة أو القبيلة أو المجتمع ككل، وبناءً عليه تتسم ذكرياته بالعمومية (Nelson, 1993).

وبناءً على ذلك، يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الوقوف على دور العمر الزمني، والنوع (ذكر أو أنثى)، والمستوى التعليمي كعوامل مؤثرة في استدعاء الأفراد من الذكور والإناث في المجتمع السعودي للأحداث والمواقف والتجارب الشخصية الخاصة، مع تحديد موقف أو حدث بعينه.

أسئلة البحث:

سعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما العلاقة بين العمر الحالي وعمر التذكر لدى المشاركين في البحث؟
2. ما الفروق بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر؟
3. ما الفروق بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر؟
4. هل يعتبر المستوى التعليمي محدداً للتذكر؟
5. ما ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين البحث؟

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف الآتية:

1. قياس ذاكرة السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي.
2. التعرف على طبيعة ذاكرة السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي.
3. معرفة العلاقة بين العمر الزمني وذاكرة السيرة الذاتية.
4. معرفة الفروق في ذاكرة السيرة الذاتية بين الذكور والإناث في المجتمع السعودي.
5. الوقوف على تأثير المستوى التعليمي على ذاكرة السيرة الذاتية.
6. التعرف على الفروق العمرية في ذاكرة السيرة الذاتية بين الأفراد في المجتمع السعودي.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من عدة اعتبارات على المستويين النظري والتطبيقي يمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي:

1. أهمية موضوع ذاكرة السيرة الذاتية فهو الموضوعات الحيوية في علم النفس المعرفي عموماً، وفي دراسات الذاكرة الإنسانية على نحو خاص.
2. ذكريات السيرة الذاتية تعتبر تمثيلات ذات طابع شخصي مهم في الذاكرة الإنسانية، تحمل مضمون أو جوهر الذات، ذلك أنها تمكن الفرد من أن يكون له ماض وحاضر، مما يساعده على توجيه سلوكه المستقبلي.
3. تسهم ذاكرة السيرة الذاتية في إحساس الفرد بذاته، وقدرته على التكيف مع العالم من حوله، والسعي لتحقيق أهدافه بشكل فعال في ضوء ما يمتلك من سجل شخصي تراكمي لخبرات ومواقف سابقة.
4. لها دور في دعم قدرة الفرد لتشكيل شبكة اجتماعية والحفاظ عليها، وخلق شعور مستمر بالذات، والخبرة في التعامل مع العواطف الإيجابية والسلبية.
5. من الجوانب المهمة لدراسة ذاكرة السيرة الذاتية تطوير فهم أساسي لطبيعة وأنظمة وخصائص عمليات الذاكرة، للخروج بتطبيقات مفيدة في جوانب مختلفة، سواء كانت علمية أو على مستوى الحياة اليومية للفرد.
6. ندرة الدراسات العربية عن ذاكرة السيرة الذاتية يعد دافعاً لإجراء البحث الحالي.
7. بعض التحديات والمتغيرات المعاصرة التي يمكن أن تؤثر على ذاكرة السيرة الذاتية وتتطلب مزيد من الدراسات حولها باستمرار.
8. يمكن للدراسة أنم تفيد العاملين بمراكز الإرشاد النفسي وبما تقدمه من نتائج تساعدهم في التعامل مع بعض الحالات التي لديها مشكلات في ذاكرة السيرة الذاتية.
9. يمكن للدراسة أن تفيد الباحثين المهتمين بالمجال من خلال توجيههم لإجراء بحوث أخرى مرتبطة بموضوع البحث الحالي.

مصطلحات البحث:

ذاكرة السيرة الذاتية Autobiographical Memory:

حسب جاذركول (1998م) Gathercole تُعرف ذاكرة السيرة الذاتية بأنها ذاكرة لأحداث حقيقية وخبرات محددة يعيشها الفرد شخصياً، وعند تجميع هذه الأحداث والخبرات، فإنها تشكل رواية شخصية طويلة المدى.

ويمكن تعريف ذاكرة السيرة الذاتية إجرائياً في البحث الحالي، بأنها ما يستطيع الفرد تذكره من أحداث ومواقف شخصية محددة بعمر زمني معين، بحيث يمكن التعرف على ذلك من خلال استجابته على أداة البحث.

العمر الزمني Chronological Age:

يُعرف العمر الزمني بأنه مقدار الوقت الذي انقضى منذ الولادة وحتى التاريخ المحدد، من حيث السنوات والأشهر والأيام وما إلى ذلك، وتعتبر هذه هي الطريقة الأساسية لتحديد الأشخاص لأعمارهم (https://www.healthline.com/health/chronological-ageing, 2020).

كما يعرف العمر الزمني أيضاً بأنه مقياس لعمر الفرد بناءً على تاريخ التقويم الذي ولد فيه، ويتم حساب العمر الزمني في معظم الاختبارات النفسية، حيث يقاس بالأيام والأشهر والسنوات (https://study.com/academy/lesson/chronological-age-definition-lesson-quiz.html, 2020).

عمر التذكر Remembering Age:

يعرف وود (2018م) Wood عمر التذكر بأنه أقصى أو أصغر عمر يمكن أن يسترجع الفرد ذكرياته الشخصية التي حدثت فيه.

وفي البحث الحالي، يعرف عمر التذكر إجرائياً بأنه ما يقرره المفحوص عن أصغر عمر بالسنوات يمكن أن يتذكر أحداثه الشخصية، بحيث يمكن التعرف على ذلك من خلال استجابته على أداة البحث.

المستوى التعليمي Educational Level:

في تعريفها لمستويات التعليم، تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى التصنيف الدولي المعياري للتعليم (The framework of the International Standard Classification of Education) حيث تعتبر مستويات التعليم مجموعة مرتبة من الفئات، تهدف إلى تجميع البرامج التعليمية فيما يتعلق بتدرجات خبرات التعلم والمعرفة والمهارات والكفاءات التي تم تصميم كل برنامج لنقلها. ويتكون التصنيف الدولي المعياري للتعليم من تسعة مستويات للتعليم تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد إلى التعليم العالي (المصدر: UIS, 2012).

وفي المملكة العربية السعودية تبدأ مراحل التعليم بالتعليم ما قبل الأساسي، للأطفال دون السادسة من العمر، ولا يعد إلزامياً، ويتم تقديمه عبر الروضات الحكومية والأهلية. ثم التعليم العام، وله ثلاث مراحل، وهي: المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية. بعد ذلك التعليم العالي، ويتكون من مرحلة البكالوريوس، ثم مرحلتي الماجستير والدكتوراه (المصدر: المنصة الوطنية الموحدة).

وفي البحث الحالي، يمكن تعريف المستوى التعليمي بأنه يمثل مدى وجود خبرة تعليمية لدى المشاركين في البحث، بحيث يستدل على ذلك من خلال تقرير الفرد لوضعه التعليمي، والذي يمكن التعرف عليه من خلال استجابته على أداة البحث.

حدود البحث:

1. **الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.**
2. **الحدود البشرية: اقتصرت هذا البحث على عينتها من الأفراد السعوديين من النوعين.**
3. **الحدود الزمانية: تم تنفيذ البحث في العام 1439هـ الموافق للعام 2018م.**

الإطار النظري:

اهتم هذا الجزء من البحث بتقديم استعراض نظري موجز لذاكرة السيرة الذاتية من حيث بنيتها ونموها، وكذلك الفروق الفردية والجمعية في ذاكرة السيرة الذاتية.

بنية ذاكرة السيرة الذاتية:

ينظر بعض الباحثين إلى ذاكرة السيرة الذاتية (Autobiographical Memory) على أنها بنية غاية في التنظيم وفي التمثيل الدقيق للمعرفة (Anderson & Conway, 1997; Brewer, 1986; Conway & Rubin, 1993). وعرف بريور (1986م) Brewer ذاكرة السيرة الذاتية "بأنها تلك الذاكرة الخاصة بالحصول على معلومات تتعلق بالذات" (Brewer, 1986, p. 26)، هذه المعلومات تكون عادة عبارة عن أحداث ومواقف منظمة فيما يتعلق بالظروف التي تم اكتسابها أو حفظها فيها، وسواء كانت تلك الأحداث والمواقف نادرة الحدوث أو متكررة. وحدد بريور (1986م) Brewer أربعة عوامل أو خصائص تحدد بنية ذاكرة السيرة الذاتية وهي؛ ذكريات شخصية فردية، وذكريات شخصية عامة، وحقائق السيرة الذاتية، والمخطط الذاتي (Self-schema). فمن منظور بريور، تنفرد الذكريات الشخصية الفردية عن الذكريات الشخصية العامة بندرتها، وعدم توقع حدوثها، وكذلك عدم توقع تبعاتها، كما أنها ذكريات تتسم بالطبيعة العاطفية، وكلها عوامل تسهم في رسم صورة الحدث و في درجة تذكره.

وتتشكل الذكريات الشخصية الفردية من هذه الخصائص مجتمعة، وعادة ما يتم التذكر وبشكل جيد للأحداث الشخصية التي تحصل على درجة عالية من هذه الخصائص، ويرجح بأن الأحداث التي تسجل جودة أو أهمية أقل تدمج وتحول إلى ذكريات شخصية عامة. وبالنتيجة فإن "التعرض لحدث واحد يؤدي إلى ذكريات شخصية فردية، في حين أن التعرض لأحداث متعددة يمكن أن يؤدي إلى ذكريات شخصية عامة" (Brewer, 1986, p. 26). وعادة ما ترتبط الذكريات الشخصية الفردية بالصور الذهنية المفصلة، في حين تحظى الصور الذهنية التي تتوافق مع ذكريات شخصية عامة بطابع عام. وبحسب بريور (1986م) Brewer فإنه يتم استرجاع تفاصيل السيرة الشخصية والتجارب المختلفة، وأحداث الحياة الحقيقية من دون الصور الذهنية التي ترتبط بها، ويتم تنظيم الذكريات الشخصية الفردية والعامة، فضلا عن وقائع السيرة الذاتية ضمن نظام معرفة معقد يعرف على أنه المخطط الذاتي.

وأشار كونواي وروبين (1993م) Conway and Rubin إلى وجود ثلاثة مستويات تشكل البنية الأساسية لتنظيم المعرفة في ذاكرة السيرة الذاتية، هذه المستويات الثلاثة تم تحديدها من قبل العديد من الباحثين (مثل: Barsalou, 1988; Linton, 1986; Schooler & Herman, 1992). ويذكر كونواي وروبين (1993م) Conway and Rubin أن هذه المستويات

الثلاثة هي: فترة الحياة، والأحداث العامة، ومعرفة حدث معين. وتمثل فترة الحياة المستوى العام المجرد من المعرفة للسيرة الذاتية التي تتضمن موضوعات مختلفة تتعلق بفترات زمنية محددة. ويرتبط هذا المستوى "بفترات طويلة من الزمن، وعادة ما يمتد إلى سنوات، ويمثل الأهداف، والخطط الذاتية خلال فترات معينة" (Anderson & Conway, 1997, p. 241). فمن الناحية العملية، يمكن وصف فترات الحياة بأنها "مقاطع طويلة في السيرة الذاتية لشخص ما، مثل: عندما كنت أعيش مع (س)، وعندما عملت في المكان (ص)، وعندما كنت في المدرسة الثانوية، وهكذا، وتكون بمثابة دلائل فعالة للاسترجاع الذاتي" (Conway & Rubin, 1993, p. 104). والمثير للاهتمام حول فترات الحياة، هو أنها قد تتداخل مع بعضها البعض من حيث التسلسل الزمني الدقيق مع الحفاظ على سمات فريدة خاصة بها، والحصول على جوانب مختلفة منها تشكل أساس التذكر الذاتي. فعلى الرغم من أن تذكر مثلاً "عندما كنت أعمل في المكان (ص)" يمكن أن تغطي بالضبط نفس الفترة التي تشير إلى "عندما كنت أعيش مع (س)" إلا أن هذه الفترات قد تساعد في استعادة ذكريات مختلفة من السيرة الذاتية (Brown, Shevell, & Rips, 1986).

وتأتي الأحداث العامة بحسب وصف كونواي وروبين (1993م) Conway and Rubin في المستوى الثاني من ذاكرة السيرة الذاتية. وعادة ما تكون الأحداث العامة أكثر تحديدا من فترات الحياة، وتغطي فترات زمنية أقصر، وتشمل الأحداث العامة الوقائع التي حدثت بشكل متكرر، والأحداث الفريدة التي تمتد على مدى فترة طويلة من الزمن، كيوم إجازة مثلاً. حيث وجد بأن الأحداث العامة تتصف بتنظيم المحتوى، من حيث التفاصيل الخاصة بكل حدث عام، بشكل أكثر من التسلسل الزمني الدقيق للأحداث (Anderson & Conway, 1993). وتكون الأحداث العامة محددة، بمعنى أنها يمكن أن توفر معلومات مفصلة عن السيرة الذاتية فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت مراراً، أو على مدى فترة طويلة في وقت ما. وفي المقابل، فإنه عادة ما تحتوي فترات الحياة على معرفة عامة بفترات مختلفة من حياة الشخص، كالأحداث التي وقعت خلال مرحلة الطفولة وفترة المراهقة، أو الوظيفة الأولى للشخص، وهكذا.

وتعد المعرفة بتفاصيل حادثة ما المستوى الأكثر تحديداً من ذاكرة السيرة الذاتية، بحسب كونواي وروبين (1993م). حيث يميل هذا المستوى إلى "أخذ أشكال وصور، ومشاعر، وتفاصيل محددة للغاية، مع الإبقاء على التفاصيل الحسية عن الأشياء والوقائع في الأحداث العامة" (Conway & Rubin, 1993, p. 107). وتعد معرفة تفاصيل حادثة معينة تسجيلاً معلوماتياً في الإدراك الحسي، حيث بإمكان الأشخاص تذكر تفاصيل الصور والأحاسيس، والروائح، والأفكار، وهكذا (Anderson, 1993, cited in: Anderson & Conway, 1997). وكما هو الحال في الأحداث العامة، يعتبر التسلسل الزمني لحدث ما من الأمور الثانوية في استعادة تذكر الأحداث من ناحية خصائصها المميزة (Anderson & Conway, 1993). وبذلك فإنه يتم ترتيب هذه المستويات الثلاثة لذاكرة السيرة الذاتية هرمياً، كمدخل للنفاذ إلى المستوى الأكثر عمومية (فترات الحياة)، وذلك بترتيب الذكريات من المستويات الأكثر تحديدا إلى الأقل. وبالتالي فان "المعرفة في فترة عمر معينة، على سبيل المثال: عندما كنت أعيش في مدينة ما، تقدم مؤشرات حول الأحداث المرتبطة بها، وكذلك:

لقاء صديق في موقع ما، والتي بدورها تحتوي على مؤشرات إلى معرفة حدث معين" (Conway and Rubin, 1993, p. 109).

وفي السياق نفسه، أي ما يتصل ببنية ذاكرة السيرة الذاتية، ميزت نيلسون (1993a م، 1993c م) Nelson بين ذاكرة الأحداث العامة (Generic Event Memory) والذاكرة العرضية (Episodic Memory)، وذاكرة السيرة الذاتية (Autobiographical Memory). ووفقاً لنيلسون (1993a م) Nelson، فإن ذاكرة الأحداث العامة تعود إلى "مخطط مستمد من الخبرة التي رسمت الخطوط العريضة لحدث مألوف دون تقديم تفاصيل عن زمان أو مكان هذا الحدث، سواء حدث مرة واحدة أو مرات عديدة" (Nelson, 1993a, p. 7). وتصف نيلسون (1993a م، 1993b م، 1993c م) Nelson النوع الأساسي من ذاكرة الأحداث العامة كبرنامج نصي يدل على "تسلسل مكاني وزماني منظم من الوقائع التي تحدد الأحداث، ولاعبي الأدوار، والشواهد التي من المحتمل أن تكون حاضرة لتجسيد حدث معين" (Fivush, 1997, p. 142). وتشير الذاكرة العرضية بحسب نيلسون (1993a م، 1993b م) Nelson إلى حدث ما، حدث لمرة واحدة في وقت ما. ويتفق هذا الوصف للذاكرة العرضية مع تعريف Tulving، مع التأكيد على عنصري المكان والزمان لأحداث تم تذكرها في الذاكرة العرضية. ومع ذلك، أضافت نيلسون (1993a م) Nelson بأن "ليس بالضرورة تحديد الزمان والمكان كشرط للاسترجاع العرضي" (Nelson, 1993a, p. 7). وأضافت بأن "ذاكرة السيرة الذاتية كما هي مستخدمة هنا تعتبر محددة، شخصية، وطويلة الأمد، وعادة ما تكون ذات دلالة للنظام الذاتي، وكظاهرة، فأنها تشكل تاريخ الحياة الشخصية" (Nelson, 1993a, p. 8).

وهكذا، ترى نيلسون، بأن ليس كل الذكريات العرضية تصبح ذكريات سيرة ذاتية، ولتوضيح هذه النقطة، ميزت نيلسون (1993a م) Nelson بين تذكرها غداء أمس، مع تذكرها تقديم ورقة بحثية لأول مرة في مؤتمر علمي. حيث شكل غداء يوم أمس حدث روتيني يحدث مراراً وتكراراً، بدون خصائص شخصية فريدة ترتبط به، وبالتالي، فإنه لم يتم الاحتفاظ به في ذاكرة السيرة الذاتية. وفي المقابل، فإن الدلالة الشخصية (الذاتية) لتقديم ورقة بحث ولأول مرة في مؤتمر علمي يشكل جانباً مهماً من قصة حياة نيلسون الشخصية التي أصبحت بالتالي جزءاً من ذاكرة السيرة الذاتية. إن حقيقة أنه ليس كل الذكريات العرضية هي ذاتية، تعني أن ذاكرة السيرة الذاتية هي نوع معين من الذاكرة العرضية لها خصائصها (Nelson, 1993a, 1993c). وحتى يتم تسجيل أي تجربة أو حدث أو موقف في ذاكرة السيرة الذاتية، ينبغي أن يكون لذلك الحدث أو الموقف أو تلك التجربة بعداً شخصياً، بحيث يجب أن يكون الفرد قادراً على تأريخ الذاكرة ويدرك أهميتها. وبالتالي، "تتمايز الذاكرة العرضية عن ذاكرة الأحداث العامة، وتتكون منها الذاكرة الشخصية للأحداث التي تحدث لمرة واحدة والتي يمكن أو لا يمكن تأريخها، ويمكن أو لا يمكن دخولها في نظام السيرة الذاتية طويلة الأمد" (Nelson, 1993c, p. 358). وبذلك، ترى نيلسون (1993c م) Nelson أنه "يجب النظر إلى الذاكرة العرضية كذاكرة مؤقتة، بينما يتم النظر إلى ذاكرة الأحداث العامة، وذاكرة السيرة الذاتية على أنها تمتاز بأنظمة طويلة المدى، تخدم وظائف مختلفة، ويعتمد كلاهما على تحويل المعلومات من عرضية لأنظمة تذكرية أكثر تحملاً وبقاءً" (Nelson, 1993c, p. 380).

هذا الوصف يشير إلى أن أي تجربة (موقف أو حدث) تحفظ بداية في الذاكرة العرضية، وبعد ذلك، وبالاعتماد على خصائص تلك التجربة، يتم نقلها إما إلى ذاكرة الأحداث العامة أو إلى ذاكرة السيرة الذاتية. فإذا حدثت التجربة بشكل متكرر ولم يكن ذلك ملحوظاً، فإنها تحفظ في ذاكرة الأحداث العامة، حيث أنها قد تصبح جزءاً من مخطط ما يرتبط بأحداث مماثلة. ومن ناحية أخرى، إذا كان هذا الحدث فريداً من نوعه ومهم، سيتم تسجيله في ذاكرة السيرة الذاتية.

نمو ذاكرة السيرة الذاتية:

تشير الدراسات النمائية إلى أن تاريخ البحوث التجريبية الخاصة بدراسة نمو ذاكرة السيرة الذاتية يعتبر تاريخ قصير نسبياً، حيث يعود إلى ثمانينيات القرن الميلادي الماضي، بينما يعود الاهتمام النظري بدراسة عجز الأطفال عن استدعاء ذكرياتهم الماضية إلى تاريخ أبعد، وتحديداً نقاشات فرويد (1905م-1953م) Freud حول فقدان الذاكرة المتعلقة بمرحلة الطفولة المبكرة (Infantile Amnesia). وتدل الأبحاث في حقبة الثمانينيات الميلادية على أن الأطفال الصغار لديهم ذكريات شخصية عامة ولا يمتلكون القدرة على استدعاء حدث معين، أي ليست لديهم ذكريات شخصية خاصة (ذاكرة سيرة ذاتية). وبناءً على ذلك، وخلافاً لطرح فرويد (1905م-1953م) Freud حول أن الذكريات المبكرة اختفت، تبين بأنه لم يتم تسجيل ذكريات محددة في وقت مبكر على الإطلاق، فعلى سبيل المثال، في حين استطاع أطفال ذو 3 سنوات من العمر أن يتذكروا جيداً ما حدث في مناسبات عامة، مثل الذهاب إلى مطعم ماكدونالدز (MacDonald's)، بدا أنهم غير قادرين على تذكر تفاصيل أي حدث واحد بعينه، وبدلاً من ذلك كان استيعابهم للأحداث المعينة يتم في إطار عام (Hudson, 1986; Nelson & Gruendel, 1981; Nelson & Ross, 1980). ويُنظر إلى هذه الأشكال المبكرة من معرفة السيرة الذاتية كالبرامج النصية (Scripts) (Schank & Abelson, 1977)، ولقد تمت مناقشة استخدام النصوص في نمو ذاكرة السيرة الذاتية بشكل مطول من قبل نيلسون في أعمالها البحثية (على سبيل المثال: (Nelson, 1993a, 1993b, 1993c). ومع ازدياد النمو تصبح التقارير النصية أكثر تفصيلاً، بحيث أن الأطفال في عمر 3 سنوات تكون لديهم القدرة على إظهار والحديث عن أنشطتهم الاعتيادية (الروتينية) بطريقة مشابهة تماماً للأطفال الأكبر سناً وللراشدين (Nelson & Gruendel, 1981; Fivush, 1997). ولذلك، كان يعتقد في البداية بأن ذاكرة السيرة الذاتية تبدأ مع تراكم المعرفة بحدث عام، وبعدها يبدأ الأطفال في حفظ ذكريات فريدة بشكل أكثر (Nelson & Gruendel, 1981). إلا أن أبحاثاً أخرى أظهرت أن الأطفال الصغار يمكن أن يتذكروا أحداثاً معينة من الماضي في ظل ظروف معينة (Hudson, 1990; Fivush, 1997). فعلى سبيل المثال، بإمكان الأطفال في سن ما قبل المدرسة تذكر معلومات دقيقة عن تجارب سابقة محددة، في حال كانت تلك التجارب مثيرة للاهتمام أو غير عادية (Fivush, Gray & Fromhoff, 1987; Fivush & Hamond, 1990; Hudson, 1990). تجدر الإشارة إلى أن تذكر الأطفال لوقائع محددة من الأحداث المتكررة لا يعني بالضرورة أن ذكريات عرضية محددة (ذاكرة سيرة ذاتية) بدأت تتبلور من الذاكرة العامة، وذلك لأن بإمكان الأطفال تذكر معلومات مفصلة عن الأحداث المحددة التي واجهوها مرة واحدة فقط (Hudson & Nelson, 1986; Hudson, 1990).

وعلاوة على ذلك، فإن الاعتماد على تمثيل الحدث العام بهدف دفع الذاكرة لاستدعاء حالات محددة تؤدي إلى نسيج مشوه من ذكريات محددة، وذلك بسبب التشابه بين الأحداث العامة المتكررة (Hudson & Nelson, 1986; Hudson, 1990). بمعنى أن القول بأن إظهار الأطفال القدرة على تذكر أحداث عامة والحديث عنها يمكن أن يقود إلى تذكر أحداث شخصية خاصة (سيرة ذاتية) يعتبر طرح غير دقيق، ومثله كذلك كون الذكريات الخاصة تنبثق من تراكم لذكريات عامة، وإنما الأقرب إلى الدقة أن الأطفال لديهم ذكريات خاصة لتجارب مثيرة للاهتمام ومتميزة في حياتهم.

وقد تم تقديم تفسيرين بهدف توضيح العلاقات الوظيفية والنمائية ما بين تمثيل الحدث العام (ذاكرة حدث عام) وتمثيل أحداث محددة (سيرة ذاتية) في مرحلة الطفولة. التفسير الأول يشير إلى أن ذاكرة الأحداث العامة تمد الطفل بإطار عام لفهم الأحداث، هذا الإطار العام يقدم للطفل مستودع لحفظ الذكريات السابقة لمقارنتها بالأحداث الجديدة بهدف تمييزها (Hudson, 1990). أما التفسير الثاني فيشير إلى أنه ومع مرور الوقت، فإنه من المرجح لذكريات عرضية محددة (ذات طابع شخصي) أن تتلاشى، وأن تصبح المعرفة المعممة أو النصية أكثر رسوخاً (Fivush, 1997). وبناءً على ذلك، فمن المرجح خلال مرحلة الطفولة أن يتم دمج الذكريات الخاصة بالذكريات العامة، وعليه، يمكن القول أن العلاقة بينهما تبادلية، بمعنى أن كل نوع من الذاكرة يسهم في تشكل ونمو الآخر (Fivush, 1997, p. 149).

ما سبق يشير إلى أن بإمكان الأطفال الصغار تذكر أحداث محددة (ذات طبيعة شخصية)، ولقد كشفت أبحاث أخرى قدرة الأطفال الصغار على الاحتفاظ بالذكريات الخاصة لفترات طويلة من الزمن، حيث كان بمقدور الأطفال بين عمر سنتين وسنتين ونصف تذكر الأحداث التي وقعت قبل ثلاثة أشهر (Nelson & Ross, 1980; Fivush, Gray & Fromhoff, 1987)، وقد استطاع الأطفال ذوي الأربع سنوات تذكر أحداثاً وقعت لهم قبل 18 شهر (Hamond & Fivush, 1990). ومن الواضح أنه وعلى الرغم من أن العلاقة بين ذاكرة السيرة الذاتية والزمن علاقة معقدة، فانه كلما تقدم الأطفال في السن كلما تحسنت ذاكرة السيرة الذاتية لديهم، ولكن كلما زادت المدة الزمنية بين الحدث والتذكر كلما كان ذلك مدعاة أن ينسى الطفل الصغير الحدث. وعلى ما يبدو أن العامل الحاسم للاحتفاظ طويل المدى بالذكريات التي تحدث خلال فترة الطفولة هو ما إذا كان قد تم تنشيط تلك الذكريات، أو إعادة وقوعها واسترجاعها، إعادة تنطوي على أكثر من مجرد كونها "بروفة[1]" (Rehearsal) لأحداث سابقة، وإنما إعادة تنطوي على تكرار التعرض لذلك الحدث الأول أو جزء منه. وفي اختبار لهذه الفرضية، أي دور تكرار التعرض للحدث في مرحلة الطفولة في ترسيخ الحدث والمساعدة على استدعاءه، قامت كل من فيفش وهاموند (1989م) Fivush and Hamond بدراسة حول تأثير التعريض المتكرر للأحداث على الاحتفاظ بذكريات محددة لتلك الأحداث بين الأطفال قبل سن المدرسة، على افتراض أن هذه الذكريات قد تضيع في غضون أسابيع. وقد أجريت التجربة الأولية في المختبر، وذلك بتعريض أطفال في الثانية من عمرهم لسلسلة تجارب محددة، بما في ذلك اللعب مع بعض الكائنات ضمن

[1] إحدى استراتيجيات التذكر التي تقوم على الترديد اللفظي للمادة المراد تذكرها بهدف الاحتفاظ بها، أو إعادة رواية الحدث بهدف عدم نسيانه.

طرق محددة وفي حالات خاصة. بعد ذلك بأسبوعين، تم استدعاء نصف الأطفال إلى المختبر لإعادة نفس التجارب، وبعد ثلاثة أشهر، عاد جميع الأطفال إلى المختبر لفحص ذاكرتهم حول تلك التجارب، وقد أظهرت النتائج أن الأطفال ممن أعادوا التجارب تذكروا أكثر بكثير من الأطفال الآخرين.

وبذلك يمكن القول أن إعادة تعريض الطفل الصغير لتجربة سابقة يساعد في قدرة الطفل على الاحتفاظ طويل المدى بتلك التجربة، على عكس الترديد اللفظي (Rehearsal)أو إعادة رواية الحدث من قبل الطفل، والذي لا يبدو ذا فاعلية للاحتفاظ بذكريات الطفولة. فعلى سبيل المثال، قامت نيلسون (1989م) Nelson بدراسة طولية تهدف إلى متابعة أحاديث طفلة في سن الثانية وهي تعيد رواية تفاصيل حياتها اليومية قبل النوم، وعلى دقة تلك التفاصيل أثناء روايتها من قبل الطفلة، لم تستطع الطفلة استعادة شيء منها عندما بلغت سن السادسة. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الترديد اللفظي أو إعادة رواية الحدث بصورة جمعية (Collaborative verbal rehearsal) يسهم كثيراً في القدرة على الاستدعاء اللاحق للأحداث، فمثلاً؛ وُجد أن المناقشات وتبادل الحوارات الأسرية بين الآباء والأبناء وأعضاء الأسرة عموماً والتي تدور حول إعادة رواية الأحداث المختلفة التي تمر بها الأسرة، يسهم في قدرة الأفراد على الاحتفاظ طويل المدى بتلك الأحداث وسهولة تذكرها واسترجاعها لاحقاً (Hamond & Fivush, 1990; Hudson, 1990).

إن أحد أهداف تتبع نمو ذاكرة السيرة الذاتية ودراسته في مرحلة الطفولة هو الوقوف على كيفية تخزين المعلومات الخاصة بهذا النوع من التذكر واسترجاعها في هذه المرحلة، وذلك في محاولة للتعرف على العوامل التي تؤثر على صعوبة أو سهولة استرجاع تلك الذكريات في مراحل العمر اللاحقة.

الفروق الفردية والجمعية في ذاكرة السيرة الذاتية:

ظهر في الآونة الأخيرة تيار من الباحثين في نمو ذاكرة السيرة الذاتية يحاول الابتعاد عن البحث في الأسباب المحددة لفقدان الذاكرة الطفولية (Infantile Amnesia)، مع اتفاق معظم هؤلاء الباحثين على أن أسباب ذلك تعود إلى تفاعل معقد بين التأثيرات العصبية والمعرفية والاجتماعية (Howe & Courage, 1993; Nadel & Zola-Morgan, 1984; Perner & Ruffman, 1995; Pillemer, 1998, Pillemer & White, 1989). وفي الدراسات الحديثة الخاصة بالنمو المعرفي ينطلق الباحثون من فرضية قدرة الطفل على أداء مهمة عقلية معينة تناسب عمره الزمني وعمره العقلي، وليس مقارنة أداء الطفل بمن هم أكبر سناً- كما كانت فلسفة أبحاث النمو المعرفي تتضمن وحتى سبعينات القرن الماضي (Lange & Pierce, 1992). هذا التوجه الحديث في تفسير النمو العقلي-المعرفي للطفل يظهر قدرة الطفل على أداء نشاط عقلي-معرفي معين وليس عجزه الذي حتماً سيظهر عند مقارنته بالكبار (Conway & Rubin, 1993). وتركزت البحوث بعد ذلك على العوامل التي قد تكون مسئولة عن الفروق الفردية في الذاكرة الشخصية، وكما تم ملاحظته، ومع الازدياد الطبيعي للعمر، يزداد حجم الذكريات الشخصية، وكذلك تعقيدات روايات السيرة الذاتية، وتبرز كذلك الفروق الفردية وبدرجة كبيرة في تذكر أحداث ومواقف السيرة الذاتية

الشخصية للأفراد عبر المجتمعات المختلفة (Fivush, Haden & Adam 1995; Fivush, 1997; Han, Leichtman & Wang, 1998). حيث يشار عادة في الدراسات النمائية إلى الدور الأساس للممارسات الاجتماعية والثقافية في نمو وبناء العمليات العقلية العليا، ومنها التذكر (Bartlett, 1932, 1937; Vygotsky, 1978, 1999). هذا التوجه يعرف بالمنهجية الاجتماعية- الثقافية (Sociocultural Approach)، حيث ينظر إلى العوامل والممارسات الاجتماعية والثقافية باعتبارها محددات نمائية (Ontogenesis) موروثة عبر مراحل زمنية ممتدة من نمو الفرد ونمو المجتمع (Laboratory of comparative human cognition, 1979, 1983). وقد أظهرت الدراسات عبر الثقافية نتائج تشير إلى أن هناك فروقاً في تذكر الأحداث والتجارب الشخصية بين الأفراد من مجتمع إلى آخر، حيث يستطيع بعض الأفراد في مجتمع ما تذكر أحداث خاصة تعود إلى سنوات الطفولة الأولى، في حين تتركز ذكريات أفراد مجتمع آخر على مراحل العمر اللاحقة، حيث يجدون صعوبة في استرجاع ذكرياتهم الخاصة بسني العمر الأولى. وتم عزو ذلك إلى التباين في الممارسات الثقافية عبر المجتمعات المختلفة، وذلك من حيث استخدام اللغة كوسيط نمائي، وأيضاً ما يتصل بالتنشئة الأسرية والاجتماعية للأطفال. فبعض الثقافات تنمي الفردية (Individualism) في شخصية الطفل وأسلوب تفكيره، بحيث تجده مستقلاً في تفكيره وأسلوب حياته مما يساعد على نمو وتمايز ذاكرة السيرة الذاتية، بينما ثقافات أخرى تركز على الجماعية أو الجمعية (Collectivism) في تنشئة الطفل، والتي من صورها أن يكون سلوك وأسلوب تفكير الطفل مرتبطاً بصورة أكبر بجماعته المرجعية كالأسرة أو القبيلة أو المجتمع ككل، وبناءً عليه تتسم ذكرياته بالعمومية (Laboratory of comparative human cognition, 1983; Nelson, 1993).

يتضح مما سبق أن ذاكرة السيرة الذاتية تعتبر بنية عقلية تتمثل فيها المعرفة الخاصة بالمواقف والخبرات الشخصية، كما أن هناك فروقاً فردية في هذا النوع من الذاكرة تتعلق بالعمر الزمني، والنوع (ذكر أو أنثى)، وكذلك الاختلافات الاجتماعية والثقافية.

الدراسات السابقة:

سعى البحث الحالي لتناول ذاكرة السيرة الذاتية في المجتمع السعودي، وتحديداً الوقوف على دور العمر الزمني، والنوع (ذكر أو أنثى)، والمستوى التعليمي كعوامل مؤثرة في استدعاء الأفراد من الذكور والإناث في المجتمع السعودي للأحداث والمواقف والتجارب الشخصية الخاصة. وسيتم في هذا الجزء استعراض ومناقشة الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي عنيت ببحث تأثير هذه المتغيرات على ذاكرة السيرة الذاتية.

أولاً/ الدراسات العربية:

موضوع ذاكرة السيرة الذاتية لم يطرق كثيراً في الأبحاث والأدبيات النفسية العربية السابقة، حيث لم يتم العثور إلا على دراسة واحدة أجرتها عبدالحميد (2010م) بهدف بحث ذاكرة السيرة الذاتية من خلال التحقق من فروض نظرية "مخطط الحياة الثقافي" لتفسير غزارة التذكر والوقوف على ادراك طلبة الجامعة لأحداث الحياة الشخصية المهمة. وتكونت عينة الدراسة من (ن= 120) طالب وطالبة من طلبة قسم علم النفس

بجامعة سوهاج بجمهورية مصر العربية، بحيث يمثل الطلاب الذكور (32) طالباً بمتوسط عمر (18) سنة، وتمثل الطالبات الإناث (88) طالبة بمتوسط عمر (20) سنة، وكل أفراد العينة ينتمون لأسر متوسطة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ويعيشون في الريف. وطبقت الباحثة القائمة التي استخدمها برنتسن وروبن (2004م) Berntsen & Rubin كأداة للدراسة، حيث طلب من المشاركين أن يكتبوا - بالترتيب الذي يرد إلى عقولهم- الأحداث السبعة المهمة، التي من المتوقع أن تحدث في ثقافتهم في حياة الشخص العادي. وأظهرت نتائج الدراسة أن لدى أفراد العينة مخططاً نمطياً لأحداث الحياة المعيارية، والمهمة مرتبة ترتيباً زمنياً، ومحدداً لها أعمار مبكرة، عما سجل في الدراسات الأجنبية حالياً، ومتفقة مع الأعمار المسجلة لتلك الأحداث في السبعينيات في الدراسات الأمريكية، وقد زادت الأحداث الموجهة نحو الأسرة في المخطط المصري، في مقابل زيادة أحداث توكيد استقلالية وفردية المراهق في المخطط الأجنبي.

ثانياً/ الدراسات الأجنبية:

قامت لاتشتي وسوتن (2018م) Luchetti & Sutin بدراسة تهدف إلى معرفة تأثير الفروق في العمر على ذاكرة السيرة الذاتية في مرحلة الرشد. وأجريت الدراسة على عينة كبيرة (ن= 1120) من الراشدين الأمريكيين، بحيث تم تصنيفهم حسب العمر الزمني. وتم بحث تأثير ثلاثة عوامل زمنية على استعادة الذكريات الشخصية وهي: (أ) عمر المشارك، (ب) عمر الحدث المتذكر، (ج) مدى حداثة الذاكرة. وطلب من المشاركين تذكر حدثين مهمين، بحيث يشكل أحدهما نقطة تحول في حياة الشخص، والآخر يمثل ذكرى محددة من مرحلة الطفولة المبكرة. وأشارت النتائج إلى أن المشاركين الأكبر سناً تذكروا نقاط تحول في حياتهم محددة بتفاصيلها، أكثر مما حدده المشاركون الأصغر سناً. وخلصت الدراسة إلى أن التفاوت في التذكر والتي تعزى إلى الفروق في العمر، تتضح أكثر في الأحداث ذات المعنى، أي التي تمثل أهمية لدى الشخص.

وتأثير العمر على ذاكرة السيرة الذاتية لا يكون فقط بالقدرة أو العجز عن تذكر الأحداث الماضية، ولكن في اختلاف النظرة لتلك الأحداث إذا تم استرجاعها على فترات متباعدة خلال حياة الفرد. مثلاً وجد كل من سكالجمان وكفالفيلاشفيلي وسكالز (2007م) Schlagman, Kvavilashvili, & Schulz في دراسة طولية على عينة تتكون من (ن= 300) فرد تتراوح أعمارهم ما بين (47- 102) سنة، أن أفراد العينة تذكروا نفس الأحداث التي تم سؤالهم عنها قبل (14) سنة على نحو أكثر إيجابية وتفاؤلاً، مقارنة بتذكرها في حينها. وهو ما يدل على اختلاف النظرة إلى الحدث المسترجع حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الشخص. وهذا ما أكدته الدراسة التي أجراها علي (2017م) بتنفيذ ست تجارب تبحث في آثار الشيخوخة الصحية (أي كبار السن الأصحاء) على ذاكرة السيرة الذاتية. حيث أشار الباحث في أطروحته للدكتوراه، إلى أن الدراسات السابقة في هذا المجال أظهرت أن كبار السن يظهرون عجزاً في تذكر حلقات معينة من ماضيهم الشخصي، ولكن هناك أدلة لوجود استثناءات لهذه القاعدة. وأشارت النتائج إلى أن كبار السن يتذكرون معلومات مجردة بشكل مؤقت، أكثر من الشباب الأصغر سناً، مما يدعم فكرة أن ضعف أداء الذاكرة

لدى كبار السن يرتبط بتمثيل الذاكرة المتغير عبر الزمن، بدلاً من عمليات الاسترداد الناقصة.

وبالنسبة للفروق بين النوعين في ذاكرة السيرة الذاتية، قام ديفيز (1999م) Davis بفحص الذاكرة لأحداث الطفولة لدى الرجال والنساء، حيث قام بمراجعة خمس دراسات حول ذلك. وكشفت النتائج أن الإناث تذكرن باستمرار ذكريات الطفولة أكثر من الذكور، وكن بشكل عام أسرع في الوصول إلى الذكريات التي تم تذكرها. علاوة على ذلك، كان الفرق بين النوعين ملاحظاً وبشكل خاص في ذكريات الأحداث المرتبطة بالعاطفة، وكان واضحاً عبر مجموعة متنوعة من العواطف التي يمر بها الفرد شخصياً، وكذلك الآخرين من حوله. وحسب ديفيز يتفق النمط العام للنتائج التي تم الحصول عليها مع الاقتراح القائل؛ بأن عمليات التنشئة الاجتماعية المتمايزة بين النوعين تؤثر على محتوى وتعقيد تمثيل الأحداث العاطفية في ذاكرة السيرة الذاتية. ويخلص الباحث إلى أن ذاكرة السيرة الذاتية تبدو، إلى حد ما، ظاهرة ذات أساس اجتماعي.

وتوصلت كارلسون وآخرون (2019م) .Karlsson et al من دراسة استكشافية قاموا بها، إلى أن ذكريات السيرة الذاتية للإناث تحتوي على تعبيرات جماعية وعاطفية أكثر من الذكور. وتم كذلك دعم المعرفة الحالية المتعلقة بالاختلافات بين النوعين في ذاكرة السيرة الذاتية، من خلال التحقيق في الكلمات المعبر عنها بشكل واضح، بالإضافة إلى الكلمات المعبر عنها في وصف ذاكرة السيرة الذاتية. وأظهرت النتائج اختلافاً عاماً بين النوعين في المحتوى الكامن لذكريات السيرة الذاتية، ووصفت الإناث ذكرياتهن بعبارات أكثر شيوعًا من الذكور. كذلك أكدت نتائج الدراسة أن ذكريات السيرة الذاتية للإناث أكثر توجهاً نحو المجتمع من ذكريات السيرة الذاتية لدى الذكور.

وفيما يتعلق بتأثير المستوى التعليمي على ذاكرة السيرة الذاتية، فالتعليم عموماً ينظر إليه على اعتبار أنه يمثل أحد الممارسات الثقافية، من وجهة نظر المنهج الاجتماعي-الثقافي الخاص بتفسير نمو العمليات العقلية العليا، ومنها بالطبع التذكر (Laboratory of comparative human cognition, 1979, 1983). وهذا الطرح هو نقطة الانطلاق في الدراسة التي أجراها مانويل وآخرون (2019م) .Manuel et al لبحث العلاقة بين العوامل الاجتماعية والثقافية وذكريات السيرة الذاتية من مرحلة الطفولة بالتركيز على دور التعليم الرسمي، كواحد من الممارسات الثقافية المسئولة عن الفروق في ذاكرة السيرة الذاتية سواء بين الأفراد في مجتمع ما، أو عبر المجتمعات والثقافات. حيث قارنت الدراسة ذكريات الطفولة التي تم سردها شفويا للبالغين المكسيكيين من ثلاثة مستويات مختلفة من التعليم (من محو الأمية والابتدائية إلى الجامعة). وظهرت النتائج لتدعم العلاقة بين التعليم الرسمي وذاكرة السيرة الذاتية في الاتجاه المتوقع، حيث أفاد المشاركون الأكثر تعليماً بذكريات أطول وأكثر تحديداً، وأكثر توجهاً نحو الذات، من أولئك الذين لديهم خبرة أقل في التعليم. كما لوحظت بعض الاختلافات بين النوعين، حيث كانت ذكريات الرجال، بشكل عام، تميل إلى الفردية أكثر، وتبدو أقل اجتماعية من ذكريات الإناث، باستثناء المشاركين من المستوى الجامعي. وخلصت الدراسة إلى أن هذه النتائج تدعم نظرية غرينفيلد (Greenfield) حول التعليم الرسمي كعامل اجتماعي-ثقافي يعزز المسار الثقافي نحو الاستقلال.

وأجرى كل من وولز وسبيرلنق وويبر (2001م) Walls, Sperling & Weber دراستين باستخدام نموذج ذاكرة السيرة الذاتية بهدف زيادة المعرفة بذكريات المدرسة لدى طلاب الجامعة. حيث طُلب من المشاركين في الدراسة الأولى، كتابة ذكرى واحدة سارة، وذكرى أخرى غير سارة حول كل مستوى من مستويات الصف الرابع. وأظهرت النتائج أن أكثر من ضعف الذكريات كانت غير سارة، وذات طابع اجتماعي مقارنة بالأكاديمي. وفي الدراسة الثانية طُلب منهم كتابة ثمان ذكريات غير مقيدة بالصف أو التأثير. وأظهرت النتائج قرب الذكريات وحداثتها، وكانت الذكريات في الغالب تتعلق بالمشكلات، والرياضة، وسوء السلوك، والأوسمة، والعلاقات بين الصبي والفتاة، وكانت فقط (13 ٪) من الذكريات التي تم الإبلاغ عنها أكاديمية. واختتمت الدراستان بالإشارة إلى أهمية البحث المستقبلي في أسباب هيمنة الذكريات غير السارة من الصفوف المبكرة، بالإضافة إلى قلة الذكريات الأكاديمية في المدرسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن نتائج دراسة عبدالحميد (2010م) متوقعة من حيث ارتباط ذكريات السيرة الذاتية بالمحيط الاجتماعي في مقابل استقلالية أو فردية تقارير ذكريات السيرة الذاتية في المجتمعات الغربية، وهذا يعكس تأثير السياق الاجتماعي- الثقافي في ذاكرة السيرة الذاتية. ذلك أن الثقافة العربية تصنف بأنها عالية السياق الاجتماعي (Buragga, 2001; Hall & Hall, 1990; Mead, 1998)، فالسلوك النمطي للفرد في الثقافة عالية السياق الاجتماعي يتسم بارتباطه بالجماعة المرجعية للفرد كالأسرة أو المجتمع ككل، وعليه تفسر الذكريات بأنها تميل إلى الجمعية أكثر من الفردية (Fivush & Nelson, 2004).

وظهر من الدراسات السابقة التي تم استعراضها أن هناك تأثير للعمر الزمني على ذاكرة السيرة الذاتية، حيث تذكر الأكبر سناً في دراسة لاتشتي وسوتن (2018م) Luchetti & Sutin أحداثاً في حياتهم يعتبرونها ذات أهمية، أكثر من المشاركين الأصغر سناً. مما يشير إلى أن الفروق في التذكر التي تعزى إلى الفروق في العمر تتضح وبشكل أكثر في الأحداث ذات المعنى في حياة الفرد. واتضح كذلك أن تأثير العمر على ذاكرة السيرة الذاتية لا يكون فقط بالقدرة أو العجز عن تذكر الأحداث الماضية، ولكن في اختلاف النظرة لتلك الأحداث إذا تم استرجاعها على فترات متباعدة خلال حياة الفرد. ذلك ما خلصت اليه الدراسة الطولية التي قام بها كل من سكالجمان وكفالفيلاشفيلي وسكالز (2007م) Schlagman, Kvavilashvili, & Schulz من أن أفراد العينة تذكروا نفس الأحداث التي تم سؤالهم عنها قبل (14) سنة على نحو أكثر إيجابية وتفاؤلاً، مقارنة بتذكرها في حينها، وهو ما يدل على اختلاف النظرة إلى الحدث المسترجع حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الشخص.

ومن الجوانب المهمة في استعراض الدراسات السابقة، الفروق بين النوعين في ذكريات السيرة الذاتية وكونها لصالح الإناث من حيث الكم والكيف، حيث فسر ديفيز (1999م) Davis ذلك بالاختلافات في التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى. وهو ما توصلت اليه نتائج دراسة كارلسون وآخرون (2019م) Karlsson من أن ذكريات السيرة الذاتية للإناث أكثر توجهاً نحو المجتمع من ذكريات السيرة الذاتية لدى الذكور. وظهر من خلال

استعراض الدراسات السابقة، دور التعليم النظامي وأثره في ذاكرة السيرة الذاتية، حيث أفاد المشاركون الأكثر تعليماً في الدراسة التي أجراها مانويل وآخرون (2019م) Manuel et al. بذكريات أطول وأكثر تحديداً، وأكثر توجهاً نحو الذات، من أولئك الذين لديهم خبرة أقل في التعليم. ويُنظر إلى التعليم على اعتبار أنه أحد الممارسات الثقافية في المجتمعات الحديثة، يقضي فيه الفرد فترة تأسيسية مهمة من حياته، لذلك فان له دور في تشكيل ذكريات السيرة الذاتية وصياغتها (Walls, Sperling & Weber, 2001).

وبناءً على ذلك، سعى البحث الحالي إلى الوقوف على أثر كل من العمر الزمني، والنوع (ذكر أو أنثى)، والمستوى التعليمي، كعوامل لها دور في استدعاء الأفراد من الذكور والإناث في المجتمع السعودي للأحداث والمواقف والتجارب الشخصية الخاصة. وذلك لاعتبارات متعددة، من ضمنها ما اتضح خلال استعراض الدراسات السابقة من أثر لهذه المتغيرات الديموغرافية على ذاكرة السيرة الذاتية عبر مجتمعات وثقافات مختلفة. كذلك أهمية دراسة ذاكرة السيرة الذاتية بوصفها بنية عقلية- معرفية تميز الإنسان كمخلوق متفرد، حيث تسهم في إحساس الفرد بذاته، وقدرته على التكيف مع العالم من حوله، والسعي لتحقيق أهدافه بشكل فعال في ضوء ما يمتلك من سجل شخصي تراكمي لخبرات ومواقف سابقة. ومن الاعتبارات أيضاً ندرة الدراسات العربية الخاصة ببحث ذاكرة السيرة الذاتية، وكذلك عدم دراستها في المجتمع السعودي- حسب ما تم الاطلاع عليه من بحوث ودراسات. وبناءً على ذلك، وفي ضوء الدراسات السابقة، تم إجراء هذا البحث.

فروض البحث: في ضوء ما تم عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة أمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

1. توجد علاقة دالة إحصائياً بين العمر الحالي وعمر التذكر لدى المشاركين في البحث.
2. توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر.
3. توجد فروق دالة إحصائياً بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر.
4. يعتبر المستوى التعليمي محدداً للتذكر.
5. يوجد مستوى مرتفع من ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث.

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة هذا البحث.

المشاركون في البحث:

تكون حجم المشاركين في البحث من (ن= 126) فرداً من النوعين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ويمثلون فئات عمرية مختلفة، وكذلك مستويات تعليمية مختلفة. والجدول رقم (1) يتضمن توزيع المشاركين في البحث حسب العمر، والجدول رقم (2) يوضح توزيع المشاركين في البحث حسب مستوياتهم التعليمية.

الجدول رقم (1)

توزيع المشاركين في البحث حسب العمر

النوع	العمر بالسنوات										
	15-30	31-40	41-50	51-60	61-70	71-80	81-90	91-100	المجموع	النسبة المئوية	المتوسط
ذكر	45	20	5	11	3	1	1	1	87	69	36
أنثى	16	10	10	2	1	0	0	0	39	31	34.94
المجموع	61	30	15	13	4	1	1	1	126	100	35.67

يتضح من الجدول رقم (1)، أن الإناث شكلن ما نسبته (31 %) من المشاركين في البحث، وتتراوح أعمارهن ما بين (15- 70) سنة. بينما شكل الذكور ما نسبته (69 %) من المشاركين في البحث، وتراوحت أعمارهم ما بين (15- 100) سنة. ويظهر من الجدول أيضاً أن متوسط أعمار المشاركين في البحث ككل (35.67)، حيث متوسط أعمار الذكور (36)، ومتوسط أعمار الإناث (34.94). ويقع غالبية المشاركين في البحث من النوعين في الفئتين العمريتين (من 15- 30 سنة)، و(من 31- 40 سنة).

الجدول رقم (2)

توزيع المشاركين في البحث حسب المستوى التعليمي

النوع	المستوى التعليمي									
	الأمية	القراءة والكتابة	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الدبلوم	الجامعية	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
ذكر	3	1	5	8	29	5	30	9	3	92
أنثى	6	1	2	5	4	3	11	1	0	34
المجموع	9	2	7	13	33	8	41	10	3	126

يوضح الجدول رقم (2) المستويات التعليمية للمشاركين في البحث من النوعين، حيث تتدرج هذه المستويات من الأمية ومعرفة القراءة والكتابة، إلى درجة الدكتوراه. وتمثل الشهادة الثانوية والجامعية المستويات التعليمية الأكثر شيوعاً لدى المشاركين في البحث.

أداة البحث:

تم تصميم استمارة تتضمن مقدمة تعريفية قصيرة عن الغرض من البحث، وكذلك البيانات الأولية للمشاركين في البحث، وسؤالاً مفتوحاً عن مدى تذكر الأحداث

والمواقف الشخصية في حياة المفحوص كلها، بمعنى إلى أي عمر يمكنه تذكر وتحديد موقف أو حدث بعينه.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق استمارة قياس ذاكرة السيرة الذاتية بعرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين في علم النفس للتأكد من صلاحيتها للتطبيق وجمع المعلومات، حيث أُخذ بملاحظات المحكمين وتعديلاتهم.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات استمارة قياس ذاكرة السيرة الذاتية، تم تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بفاصل زمني قدره أسبوعين، على (31) فرداً من خارج المشاركين في البحث، (16) منهم ذكور و(15) إناث، ومتوسط أعمارهم جميعاً (33.8) سنة. وبلغت قيمة معامل الثبات (0.93)، وكذلك تم التحقق من ثبات الاستمارة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، حيث بلغت (0.96) وتعد هذه القيم مناسبة لإجراء مثل هذا النوع من البحوث.

المعالجة الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف البحث، تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، ومن الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient).
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha).
- اختبار "ت" (t-test).
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA).
- تحليل المحتوى (Content Analysis) كأسلوب للتحليل الكيفي.

نتائج البحث ومناقشتها:

السؤال الأول: للإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: ما هي العلاقة بين العمر الحالي وعمر التذكر لدى المشاركين في البحث؟ تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة بين العمر الحالي للمشاركين في البحث وعمر التذكر لديهم، والجدول رقم (3)، يوضح نتيجة ذلك.

الجدول رقم (3)

معامل الارتباط بين العمر الحالي وعمر التذكر (ن= 126)

المشاركون في البحث	متوسط العمر الحالي	الانحراف المعياري	متوسط عمر التذكر	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
126	35.67	14.82	5.39	1.95	**0.409	علاقة إيجابية ودالة

** دال عند مستوى (.01 > p).

يتضح من الجدول رقم (3) أن هناك علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين العمر الحالي للمشاركين في البحث وعمر التذكر لديهم، كذلك لا يوجد تشتت كبير في متوسط عمر التذكر لدى المشاركين في البحث، وهذا يتضح من قيمة الانحراف المعياري لعمر التذكر وهي (1.95). وبذلك يمكن القول أن ذكريات السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي تعتبر ثابتة مع التقدم في العمر، أو اختلاف النوع، والمستوى التعليمي، وهذه النتيجة تتفق مع الأطر النظرية والدراسات السابقة حول ذاكرة السيرة الذاتية (Luchetti & Sutin, 2018; Mair, 2017). ومتوسط عمر التذكر (5.39) يشير إلى أن الذكريات تعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة التي تصنف حسب المألوف العلمي- المنهجي (من 3- 8 سنوات)[2]. وبذلك يمكن القول أن الأفراد في المجتمع السعودي يمكنهم استعادة ذكرياتهم الشخصية الخاصة من مرحلة الطفولة المبكرة.

السؤال الثاني: وللإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على: هل هناك فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر؟ ولصالح أيهما؟ تم استخدام اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر، والجدول رقم (4)، يوضح نتيجة ذلك.

[2] تعتبر منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) مرحلة الطفولة المبكرة من الميلاد إلى ثمان سنوات، بينما في الدراسات النفسية تعتبر الطفولة المبكرة من 3- 8 سنوات، على اعتبار أن المرحلة من الميلاد إلى سنتين هي مرحلة الرضاعة (Infancy).

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"، للفروق بين الذكور والإناث من المشاركين في البحث تبعاً لمتغير عمر التذكر (ن= 126)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ليفين	الدلالة الإحصائية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
ذكر	87	5.47	1.85	4.60	0.03	2.55	**0.01
أنثى	39	4.62	1.46				

** دال عند مستوى (.01 > p).

يتضح من الجدول رقم (4) أن هناك فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر، وأن هذه الفروق لصالح الإناث، مما يعني أن الإناث أكثر ميلاً من الذكور في استرجاع ذكرياتهن الشخصية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ديفيز (1999م) Davis، ودراسة كارلسون وآخرون (2019م) Karlsson et al. اللتان أشارتا إلى أن الإناث تذكرن باستمرار ذكريات الطفولة أكثر وأسرع من الذكور، وأن ذكريات السيرة الذاتية للإناث أكثر توجهاً نحو المجتمع من ذكريات السيرة الذاتية لدى الذكور.

السؤال الثالث: وللإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق دالة احصائياً بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر؟ ولصالح أيهما؟ تم استخدام اختبار "ت" للتعرف على دلالة الفروق بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر، والجدول رقم (5)، يوضح نتيجة ذلك.

الجدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"، للفروق بين الشباب والكبار من المشاركين في البحث تبعاً لمتغير عمر التذكر (ن= 126)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي لعمر التذكر	الانحراف المعياري	قيمة ليفين	الدلالة الإحصائية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
فئة الشباب	103	5.00	1.60	5.10	0.03	2.84	**0.005
فئة الكبار	23	6.13	2.22				

** دال عند مستوى (.01 > p).

يتضح من الجدول رقم (5) أن هناك فروق دالة احصائياً بين فئة الشباب، وفئة كبار السن من النوعين في متوسط عمر التذكر، وأن هذه الفروق لصالح فئة الشباب، مما يعني أن فئة الشباب أكثر توجهاً في استرجاع ذكرياتهم الشخصية من فئة كبار السن. وتتفق

هذه النتيجة مع النتائج التي توصل اليها وولف وزيمبرتش (2020م) Wolf & Zimprich من أن ذاكرة السيرة الذاتية تكون أكثر كثافة لدى الشباب مقارنة بالكبار، بينما يتذكر الكبار أحداثاً ذات معنى لهم، أكثر من الشباب. وهو كذلك ما توصلت اليه دراسة دكمين وآخرون (2014م) ,.Dikmen et al من أن أداء كبار السن كان أقل من الأصغر سناً في استرجاع ذكريات السيرة الذاتية.

السؤال الرابع: وللإجابة على السؤال الرابع والذي ينص على: هل يعتبر المستوى التعليمي محدداً للتذكر؟ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق بين الذكور والإناث في متوسط عمر التذكر، والجدول رقم (6)، يوضح نتيجة ذلك.

الجدول رقم (6)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى الدراسي على عمر التذكر لدى المشاركين في البحث (ن= 126)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	46.16	8	5.77	2.11	*0.05
داخل المجموعات	348.47	117	2.98		
الكلي	394.64	125			

* دال عند مستوى (.05 > p).

يتبين من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمر التذكر، عند مستوى الدلالة (0.05> p) لدى المشاركين في البحث وذلك تبعاً للاختلافات في مستوياتهم التعليمية. ولمعرفة مكمن الفروق بين المشاركين في البحث في عمر التذكر والتي تعزى إلى الاختلاف في المستويات التعليمية، تم استخدام اختبار توكي (Tukey) كأحد الاختبارات البعدية (Post Hoc). وأظهرت النتائج تأثير المستوى التعليمي على عمر التذكر متمثلاً في أن من تلقوا تعليماً تراوحت متوسطات عمر التذكر لديهم بين (3.75- 5.53)، بينما تراوحت متوسطات عمر التذكر لمن لم يتلقوا تعليماً بين (5.78- 8.00). بمعنى أن المستوى التعليمي يساعد الفرد في استرجاع أحداث ذاكرة السيرة الذاتية من مراحل عمرية مبكرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مانويل وآخرون (2019م) .Manuel et al التي أفاد فيها المشاركون الأكثر تعليماً بذكريات أطول وأكثر تحديداً، وأكثر توجهاً نحو الذات، من أولئك الذين لديهم خبرة أقل في التعليم.

السؤال الخامس: وللإجابة على السؤال الخامس والذي ينص على: ما هي طبيعة ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث؟ تم استخدام منهج تحليل المحتوى (Content Analysis) كأسلوب للتحليل الكيفي، ذلك للتعرف على مضمون كل استجابة، حيث جرى تطبيق طريقة وحدات الترميز (Coding Units)، بوصفها آلية مستخدمة في تحليل المحتوى. وحسب ما تم طرحه حول خصائص ذكريات السيرة الذاتية، والتي تتركز على أهمية الحدث في حياة الشخص، كذلك البعد الاجتماعي والفردي، وأيضاً الخصائص العاطفية- الانفعالية للموقف أو الحدث المتذكر، تمت صياغة المحددات الآتية بوصفها وحدات للترميز:

- التفرد
- الطبيعة الانفعالية
- الفردية
- الجمعية

والمقصود بالتفرد يعني أن الحدث أو الموقف الذي تم تذكره يعتبر متفرداً أو مميزاً من وجهة نظر الفرد. وبالنسبة للطبيعة الانفعالية فهي النظر في المضمون من حيث احتواء الموقف أو الحدث موضوع التذكر للمشاعر الانفعالية والوجدانية، أو كونه طبيعياً محايداً. ويقصد بالفردية في مقابل الجمعية، مدى احتواء الموقف أو الحدث لذكريات تخص الشخص بمفرده أو أنها ذكريات مشتركة مع الآخرين، كأفراد الأسرة، أو الأصدقاء أو زملاء الدراسة، بمعنى هل كانت ذكريات فردية أو جمعية. بعد ذلك، تم تحويل وحدات الترميز إلى أرقام، أي تحديد عددها في استجابات المشاركين، وتعتبر هذه الإجراءات متبعة في مثل هذه البحوث والدراسات (Folville, et al., 2020). وبالنسبة لغير المتعلمين من كبار السن ممن لا يقرأون ولا يكتبون، فقد تمت قراءة السؤال عليهم، ومحاورتهم، ثم تسجيل استجاباتهم. والجدول رقم (7)، يوضح نتيجة تحليل المحتوى.

الجدول رقم (7)

تحليل المحتوى لذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث (ن= 126)

وحدات الترميز	التكرار	النسبة المئوية
التفرد والأهمية	30	% 23.81
الطبيعة الانفعالية	35	% 27.78
الفردية	2	% 2.52
الجمعية	59	% 46.83

يتضح من الجدول رقم (7) أن الجانب الاجتماعي يغلب على محتوى ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث لحالي، حيث شكل ما نسبته (46.83 %) من تلك الذكريات، يليه الذكريات ذات المحتوى العاطفي- الانفعالي بنسبة (27.78 %)، ثم شكلت

الأحداث والمواقف ذات التفرد والأهمية بالنسبة للفرد ما نسبته (23.81 %) من ذكريات السيرة الذاتية، وشكلت ذكريات السيرة الذاتية الفردية نسبة محدودة جداً (2.52 %) من محتوى ذكريات السيرة الذاتية لدى المشاركين في البحث. ويمكن القول أن ذكريات السيرة الذاتية هي استرجاع لأحداث ومواقف من الماضي الشخصي للفرد، مثل أول يوم في المدرسة، أو ولادة طفل جديد للأسرة، أو الالتحاق بعمل أو وظيفة جديدة، وبعض الذكريات تكون حيوية (Vivid) ومصحوبة بانفعالات عاطفية، وغنية بالتفاصيل الحسية (Brewer, 1986; Conway & Pleydell- Pearce, 2000). وهذا المحتوى يكاد يكون متشابه عبر المجتمعات والثقافات المختلفة، ومحتوى ذكريات السيرة الذاتية للمشاركين في البحث الحالي، لا يختلف كثيراً عن المحتوى في دراسات وأبحاث سابقة، مع أخذ الاختلاف في الممارسات الاجتماعية والثقافية بعين الاعتبار. فالملاحظ على محتوى ذكريات السيرة الذاتية للمشاركين في البحث الحالي، أن البعد الاجتماعي كان واضحاً في النسبة الأكبر من الذكريات المسترجعة من الطفولة المبكرة، وعلى نقيضه الذكريات الفردية التي شكلت نسبة قليلة، وهذا يؤكد ما تمت الإشارة اليه من أن الثقافة العربية تصنف بأنها عالية السياق الاجتماعي(Buragga, 2001; Hall & Hall, 1990; Mead, 1998)، فالسلوك النمطي للفرد في الثقافة عالية السياق الاجتماعي يتسم بارتباطه بالجماعة المرجعية للفرد كالأسرة أو المجتمع ككل، وعليه تفسر الذكريات بأنها تميل إلى الجمعية أكثر من الفردية (Fivush & Nelson, 2004). كذلك فان أهمية الحدث وارتباطه عاطفياً بالفرد، تعتبر من خصائص ذكريات السيرة الذاتية في أي مجتمع أو ثقافة، ذلك ما بدا واضحاً في أن نسبة كبيرة (45.59 %) من محتوى ذكريات السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي كانت عاطفية وتشكل أهمية بالنسبة للفرد.

الخلاصة والتوصيات:

في هذا الجزء سيتم عرض ملخص للنتائج التي توصلت إليها البحث الحالي، والتوصيات التي يمكن الخروج بها:

1. يستطيع الأفراد في المجتمع السعودي استعادة ذكرياتهم الشخصية الخاصة من مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا يتفق مع دراسة لاتشتي وسوتن (2018م) Luchetti & Sutin حيث أبلغ أكثر من (60٪) من المشاركين في البحث عن الأحداث الشخصية التي مروا بها في المرحلة العمرية من (6- 8) سنوات. ومن الناحية النمائية، أشارت نيلسون (1992م) Nelson إلى أن ذاكرة السيرة الذاتية تبدأ بالظهور والتمايز حوالي سن الرابعة من العمر في المجتمعات الغربية.
2. تعتبر الإناث أكثر ميلاً من الذكور في استرجاع ذكرياتهن الشخصية، وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات السابقة مثل دراسة ديفيز (1999م) Davis، ودراسة كارلسون وآخرون (2019م) ,.Karlsson et al اللتان أشارتا إلى أن الإناث تذكرن باستمرار ذكريات الطفولة أكثر وأسرع من الذكور.
3. تعتبر فئة الشباب أكثر إمكانية من فئة كبار السن في استرجاع ذكرياتهم الشخصية، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل اليها وولف وزيمبرتش (2020م) Wolf & Zimprich وكذلك ما توصلت اليه دراسة دكمين وآخرون

(2014م) ,.Dikmen et al من أن أداء كبار السن كان أقل من الأصغر سناً في استرجاع ذكريات السيرة الذاتية.

4. للمستوى التعليمي أثر على عمر التذكر تمثل في أن من تلقوا تعليماً كانوا أكثر قدرة على استرجاع أحداث ذاكرة السيرة الذاتية من مراحل عمرية مبكرة، وهذا يتفق مع النتيجة التي توصلت اليها دراسة مانويل وآخرون (2019م) Manuel et ,.al التي أفاد فيها المشاركون الأكثر تعليماً بذكريات أطول وأكثر تحديداً، وأكثر توجهاً نحو الذات، من أولئك الذين لديهم خبرة أقل في التعليم.
5. يمثل البعد الاجتماعي النسبة الأكبر من محتوى ذكريات السيرة الذاتية المسترجعة من الطفولة المبكرة، وعلى نقيضه الذكريات الفردية التي شكلت نسبة قليلة، وهذا يؤكد أن السلوك النمطي للفرد في الثقافة السعودية، بوصفها ثقافة عالية السياق الاجتماعي، يتسم بارتباطه بالجماعة المرجعية للفرد كالأسرة أو المجتمع ككل، وعليه تفسر الذكريات بأنها تميل إلى الجمعية أكثر من الفردية (Buragga, 2001; Hall & Hall, 1990; Mead, 1998; Fivush & Nelson, 2004).
6. نسبة كبيرة من محتوى ذكريات السيرة الذاتية لدى الأفراد في المجتمع السعودي كانت عاطفية وتشكل أهمية بالنسبة للفرد.
7. يمكن التوصية بالاهتمام بدراسات ذاكرة السيرة الذاتية، وكشف محتواها، وعلاقاتها مع بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية.
8. تطوير قياسات ذاكرة السيرة الذاتية في البيئة العربية.
9. إجراء المزيد من الدراسات عن ذاكرة السيرة الذاتية في مراحل العمر المختلفة.
10. بحث الفروق بين النوعين في محتوى ذاكرة السيرة الذاتية عبر مراحل العمر المختلفة.
11. الكشف عن أثر الخبرة التعليمية على محتوى وتنظيم ذكريات السيرة الذاتية.
12. دراسة العلاقة بين بعض سمات الشخصية وذاكرة السيرة الذاتية.
13. بحث العلاقة بين بعض الخصائص العقلية والانفعالية وذاكرة السيرة الذاتية.
14. دراسة العلاقة بين بعض الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية وذاكرة السيرة الذاتية.

مراجع البحث

أولاً/ المراجع العربية:

الزغول، رافع؛ والزغول، عماد (2003م). *علم النفس المعرفي*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، سنيه جمال (2010م). إدراك طلبة الجامعة لأحداث الحياة الشخصية المهمة: دراسة في ذاكرة السيرة الذاتية. *رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم)*، المجلد (20)، العدد (2)، ص ص، 305- 356.

العتوم، عدنان يوسف (2010م). *علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق*، (ط2). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المنصة الوطنية الموحدة. التعليم في المملكة العربية السعودية. تم استرجاعه في 16 يوليو 2020م من الموقع الالكتروني:

https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/EducationInKSA

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

Al-Namlah, A. S., Meins, E., & Fernyhough, C. (2012). Self-regulatory private speech relates to children's recall and organization of autobiographical memories. Early Childhood Research Quarterly, 27(3), 441–446.

Anderson, S. J. & Conway, M. A. (1997). Representations of autobiographical memories. In M. A. Conway (Ed.), Cognitive Models of Memory. Hove East Sussex: Psychology Press, Publishers.

Anderson, S. J. & Conway, M. A. (1997). Representations of autobiographical memories. In M. A. Conway (Ed.), Cognitive Models of Memory. Hove East Sussex: Psychology Press, Publishers.

Baddeley, A. D. (1990). Working memory. Oxford: Oxford University Press.

Baddeley, A. D. (1993). Working Memory and Conscious Awareness. In A. F. Collins, S. E. Gathercole, M. A. Conway & P. E. Morris (Eds,) Theories of Memory. Hove East Sussex: Lawrence Erlbaum Assoc.

Baddeley, A. D. (2000). Short-Term and Working Memory. In E. Tulving & F. I. M. Craik (Eds.), The Oxford Handbook of Memory. New York: Oxford University Press, Inc.

Barsalou, L. W. (1988). The content and organization of autobiographical memories. In U. Neisser & E. Winograd (Eds.), Remembering reconsidered: Ecological and traditional approaches to the study of memory. Cambridge, England: Cambridge University Press.

Bartlett, F. C. (1932). Remembering. Cambridge: Cambridge University Press.

Bartlett, F. C. (1937). Psychological methods and anthropological problems. Africa 10, 401-420.

Berntsen, D., & Rubin, D. C. (2004). Cultural life scripts structure recall from autobiographical memory. Memory & Cognition, 32(3), 427–442.

Brewer, W. F. (1986). What is autobiographical memory? In D. C. Rubin (Ed.), Autobiographical memory. Cambridge, England: Cambridge University Press.

Brown, N. R., Shevell, S. K. & Rips, L. J. (1986). Public memories and their personal context. In D. C. Rubin (Ed.), Autobiographical memory. Cambridge, England: Cambridge University Press.

Buragga, K. A. (2001). An investigation of the relationship between national culture and the adoption of information technology. Unpublished PhD dissertation, George Mason University, USA.

Chronological Age: Definition & Explanation. Retrieved on July 15, 2020, from https://study.com/academy/lesson/chronological-age-definition-lesson-quiz.html (2020).

Chronological Aging and Biological Aging. Retrieved on July 15, 2020, from https://www.healthline.com/health/chronological-ageing (2020).

Conway, M. A. & Rubin, D. C. (1993). The Structure of Autobiographical Memory. In A. F. Collins, S. E. Gathercole, M. A. Conway & P. E. Morris (Eds.), Theories of Memory. Hove East Sussex: Lawrence Erlbaum Assoc.

Conway, M. A. & Rubin, D. C. (1993). The Structure of Autobiographical Memory. In A. F. Collins, S. E. Gathercole, M. A. Conway & P. E. Morris (Eds.), Theories of Memory. Hove East Sussex: Lawrence Erlbaum Assoc.

Conway, M. A. & Rubin, D. C. (1993). The Structure of Autobiographical Memory. In A. F. Collins, S. E. Gathercole, M. A. Conway & P. E. Morris (Eds.), Theories of Memory. Hove East Sussex: Lawrence Erlbaum Assoc.

Conway, M. A. (1990). Associations between autobiographical memories and concepts. Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory and Cognition, 16, 799-812.

Conway, M. A., & Fthenaki, A. (2000). Disruption and loss of autobiographical memory. In L. S. Cermak (Ed.), Handbook of neuropsychology. Handbook of neuropsychology: Memory and its disorders (p. 281–312).

Conway, M. A., & Pleydell-Pearce, C. W. (2000). The construction of autobiographical memories in the self-memory system. Psychological Review, 107(2), 261–288.

Conway, M. A., Singer, J. A., & Tagini, A. (2004). The self and autobiographical memory: Correspondence and coherence. Social Cognition, 22(5), 491–529.

Davis, P. J. (1999). Gender differences in autobiographical memory for childhood emotional experiences. Journal of Personality and Social Psychology, 76(3), 498–510.

Dikmen, S. S., Bauer, P. J., Weintraub, S., Mungas, D., Slotkin, J., Beaumont, J. L., Gershon, R., Temkin, N. R., & Heaton, R. K. (2014). Measuring episodic memory across the lifespan: NIH Toolbox Picture Sequence Memory Test. Journal of the International Neuropsychological Society: JINS, 20 (6), 611–619.

Fivush, R (1997). Event memory in early childhood. In, N. Cowan (Ed) The Development of Memory In Childhood. Hove East Sussex: Psychology Press, Publishers.

Fivush, R. & Hamond, N. R. (1989). Time and again: Effects of repetition and retention interval on 2-year-olds' event recall. Journal of Experimental Child Psychology, 47, 259-273.

Fivush, R. & Hamond, N. R. (1990). Autobiographical memory across the preschool years: Towards reconceptualizing childhood amnesia. In R. Fivush & J. Hudson (Eds.), Knowing and remembering in young children. New York: Cambridge University Press.

Fivush, R. & Nelson, K. (2004). Culture and Language in the Emergence of Autobiographical Memory. Psychological Science, Vol. (15), (9), 573-577.

Fivush, R. (1991). The social construction of personal narratives. Merrill-Palmer Quarterly, 37,59-81.

Fivush, R., Gray, J. T. & Fromhoff, F. A. (1987). Two year olds talk about the past. Cognitive Development, 2, 393-410.

Fivush, R., Haden, C., & Adam, S. (1995). Structure and coherence of preschoolers' personal narratives over time: Implications for childhood amnesia. Journal of Experimental Child Psychology, 60, 32-56.

Flavell, J. H., Friedrichs, A. G. & Hoyt, J. D. (1970). Developmental changes in memorization processes. Cognitive Psychology, 1, 324-340.

Folville, A., Bahri, M. A., Delhaye, E., Salmon E., D'Argembeau, A. & Bastin, C. (2020). Age-related differences in the neural correlates of vivid remembering. Neuroimage, Vol. (206), 1-9.

Freud, S. (1953). Three essays on the theory of sexuality. In J. Strachey (Ed.), The standardized edition of the complete psychological works of Sigmund Freud, Vol. 7. London: Hogarth Press. (Original work published 1905).

Gallo, D. A., Korthauer, L. E., McDonough, I. M., Teshale, S. and Johnson, E. L (2013). Age-Related Positivity Effects and Autobiographical Memory Detail: Evidence from a Past/Future Source Memory Task. Memory. Vol. 19(6): 641–652.

Gathercole, S. E. (1998). The development of memory. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 39 (1), 3–27.

Glenberg, A. & Adams, F. (1978). Type 1 rehearsal and recognition. Journal of verbal learning and verbal behavior, 17, 455-463.

Grossberg, S. (1971). "Pavlovian pattern learning by nonlinear neural networks". Proceedings of the National Academy of Sciences 68 (4): 828–31

Hall, E. T. & Hall M. R. (1990). Understanding Cultural Differences: Germans, French and American. Yarmouth, Maine: Intercultural press, Inc.

Han, J. J., Leichtman, M.D. & Wang, Q. (1998). Autobiographical memory in Korean, Chinese and American children. Developmental Psychology, 34 (4), 701-713.

Han, J. J., Leichtman, M.D. & Wang, Q. (1998). Autobiographical memory in Korean, Chinese and American children. Developmental Psychology, 34 (4), 701-713.

Howe, M. L. & Courage, M. L. (1993). On resolving the enigma of infantile amnesia. Psychological Bulletin, 113, 305-326.

Hudson, J A. & Nelson, K. (1986). Repeated encounters of a similar kind: Effects of familiarity on children's autobiographical memory: Cognitive Development, 1, 253-271.

Hudson, J A. & Nelson, K. (1986). Repeated encounters of a similar kind: Effects of familiarity on children's autobiographical memory: Cognitive Development, 1, 253-271.

Hudson, J. A. (1990). The emergence of autobiographical memory in mother-child conversation. In R. Fivush & J. Hudson (Eds.), Knowing and remembering in young children. New York: Cambridge University Press.

Karlsson, Kristina P., Sverker, Sikström, Fredrik U., Jönsson, Marie Gustafsson Sendén & Johan Willander (2019). Gender differences in autobiographical memory: females latently express communality more than do males, Journal of Cognitive Psychology, 31:7, 651-664.

Laboratory of comparative human cognition (1979). Cross-cultural psychology's challenges to our ideas of children and development. American Psychologist 34, 827-833.

Laboratory of comparative human cognition (1983). Culture and cognitive development. In Handbook of child psychology, P. H. Mussen (Ed.), Vol. I of History, theory, and methods, W. Kessen (Ed.). New York: Wiley.

Lewis, M. & Brooks-Gunn, J. (1979). Social cognition and the acquisition of the self. New York: Plenum.

Linton, M. (1986). Ways of searching and the contents of memory. In D. C. Rubin (Ed.), Autobiographical memory. Cambridge, England: Cambridge University Press.

Luchetti, M., & Sutin, A. R. (2018). Age differences in autobiographical memory across the adult lifespan: Older adults report stronger phenomenology. Memory, 26(1), 117–130.

Mair, Ali (2017). Effects of age on autobiographical memory. (Unpublished Doctoral thesis, City, University of London).

Manuel L. de la Mata, Andrés Santamaría, Eva Mª Trigo, Mercedes Cubero, Samuel Arias-Sánchez, Radka Antalíková, Tia G.B. Hansen & Marcia L. Ruiz (2019). The relationship between sociocultural factors and autobiographical memories from childhood: the role of formal schooling, Memory, 27:1, 103-114.

Martina Luchetti & Angelina R. Sutin (2018). Age differences in autobiographical memory across the adult lifespan: older adults report stronger phenomenology, Memory, 26:1, 117-130.

Mead, G. H. (1984). Mind, self and society from the standpoint of a social behaviourist. Chicago: University of Chicago Press.

Mead, R. (1998). International Management, cross-cultural dimensions. Oxford: Blackwell Publishers Ltd.

Mongillo, G.; Barak, O.; Tsodyks, M. (2008). "Synaptic theory of working memory". Science 319 (5869): 1543–6

Mullen, M. K. & Yi, S. (1995). The cultural context of talk about the past: Implications for the development of autobiographical memory. Cognitive Development, 10, 407-419.

Nadel, L. & Zola-Morgan, S. (1984). Infantile amnesia: A neurobiological perspective. In M. Moscovitch (Ed.), Infant memory. New York: Plenum Press.

Nelson, K. & Fivush, R. (2000). Socialisation of memory. In E. Tulving & F. I. M. Craik (Eds.), The Oxford Handbook of Memory. New York: Oxford University Press, Inc.

Nelson, K. & Gruendel, J. (1981). Generalized event representations: Basic building blocks of cognitive development. In M. Lamb & A. Brown (Ed.), Advances in developmental psychology, Vol. 1. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates Inc.

Nelson, K. & Gruendel, J. (1981). Generalized event representations: Basic building blocks of cognitive development. In M. Lamb & A. Brown (Ed.), Advances in developmental psychology, Vol. 1. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates Inc.

Nelson, K. & Ross, G. (1980). The generalities and specifics of long term memory in infants and young children. In M. Perlmutter (Ed.), Children's memory: New directions for child development, Vol. 10. San Francisco: Jossey-Bass.

Nelson, K. & Ross, G. (1980). The generalities and specifics of long term memory in infants and young children. In M. Perlmutter (Ed.), Children's memory: New directions for child development, Vol. 10. San Francisco: Jossey-Bass.

Nelson, K. (1989). Monologues in the crib. In K. Nelson (Ed.), Narratives from the crib. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Nelson, K. (1990). Remembering, forgetting and childhood amnesia. In R. Fivush & J. Hudson (Eds.), Knowing and remembering in young children. New York: Cambridge University Press.

Nelson, K. (1992). Emergence of autobiographical memory at age 4. Human Development, 35, 172-177.

Nelson, K. (1993). The psychological and social origins of autobiographical memory. Psychological Science, 4, (1), 7-14.

Nelson, K. (1993a). The psychological and social origins of autobiographical memory. Psychological Science, 4, (1), 7-14.

Nelson, K. (1993b). Events, Narratives, Memory: What Develops? Minnesota Symposia on Child Psychology, 26, 1-24.

Nelson, K. (1993c). Explaining the emergence of autobiographical memory in early childhood. In A. F. Collins, S. E. Gathercole, M. A. Conway & P. E. Morris (Eds.), Theories of Memory. Hove East Sussex: Lawrence Erlbaum Assoc.

Ornstein, P. A., Naus, M. J., & Liberty, C. (1975). Rehearsal and organization processes in children's memory. Child Development, 46, 818-830.

Perner, J. & Ruffman, T. (1995). Episodic memory: An autonoetic consciousness: Developmental evidence and a theory of childhood amnesia. Experimental Child Psychology, 59, 516-548.

Pillemer, D. B. & White, S. H. (1989). Childhood events recalled by children and adults. Advances in Child Development and Behavior, 21, 297-340.

Pillemer, D. B. (1998). Momentous events, vivid memories. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Rugg MD, Wilding EL. Retrieval processing and episodic memory. Trends Cogn Sci. 2000; 4(3):108-115.

Schank, R. C. & Abelson, R. P. (1977). Scripts, plans, goals and understanding. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Assoc.

Schlagman, S., Kvavilashvili, L., & Schulz, J. (2007). Effects of age on involuntary autobiographical memories. In J. H. Mace (Ed.), New perspectives in cognitive psychology. Involuntary memory (p. 87–112). Blackwell Publishing.

Schooler, J. W. & Hermann, D. J. (1992). There is more to episodic memory than just episodes. In M. A. Conway, D. C. Rubin, H. Spinnler & W. A. Wagenaar (Eds.), Theoretical perspectives on autobiographical memory. Dordrecht, The Netherlands: Kluwer Academic.

Sheldon, S., Williams, K., Harrington A. S. & Otto, R. (2020). Emotional cue effects on accessing and elaborating upon autobiographical memories. Cognition, Vol. 198

St. Jacques, P. L. and Levine, B. (2007). Ageing and autobiographical memory for emotional and neutral events. Memory. Vol. 15 (2), 129–144.

Thompson, C. P., Skowronski, J. J., Larsen, S. F. & Betz, A. L., (1996). Autobiographical memory: Remembering what and remembering when. Mahwah: Lawrence Erlbaum Assoc.

Tulving, E. (1972). Episodic and semantic memory. In E. Tulving & W. Donaldson (Eds.), Organization of memory. New York: Academic Press.

Tulving, E. (1983). Elements of Episodic Memory. Oxford: Clarendon Press.

UNESCO, Retrieved on July 16, 2020, from http://www.ibe.unesco.org/en/glossary-curriculum-terminology/l/levels-education

Vygotsky, L. S. (1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. (M. Cole, V. John-Steiner, S. Scribner and E. Souberman, eds.). Cambridge, MA: The MIT Press.

Vygotsky, L. S. (1999). Thought and Language. Eleventh printing, newly revised and edited by: A. Kozulin, Cambridge, MA: The MIT Press.

Walls, R. T., Sperling, R. A. & Weber, K. (2001). Autobiographical Memory of School. The Journal of Educational Research, Vol. 95 (2):116-127.

Wang, Q. (2016). Remembering the self in cultural contexts: A cultural dynamic theory of autobiographical memory. Memory Studies, Vol. (9), (3), 295-304.

Williams, J. M. G., Barnhofer, T., Crane, C., Herman, D., Raes, F., Watkins, E., & Dalgleish, T. (2007). Autobiographical memory specificity and emotional disorder. Psychological Bulletin, 133(1), 122-148.

Wolf, T. & Zimprich D. (2016). How can individual differences in autobiographical memory distributions of older adults be explained? Memory, Vol. 24, NO. 9, 1287–1299.

Wolf, T. & Zimprich D. (2020). What characterizes the reminiscence bump in autobiographical memory? New answers to an old question. Memory & Cognition, Vol. 48, 607–622.

Wood, J. (2018). What's Your Earliest Memory? Psych Central. Retrieved on July 15, 2020, from: https://psychcentral.com/news/2014/01/26/whats-your-earliest-memory/64982.html

World Health Organization. Early child development. Retrieved on July 28, 2020, from: https://www.who.int/topics/early-child-development/en/